العلاقات الاجتماعية بين المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي
Social relationships between the real society and the virtual one

هجرة قوارح[1,*] **(طالبة الدكتوراه) ، أ د. خيرة بغدادي** [2]
[1.2] .جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،(الجزائر).
[1.2] مخبر تحول التشكلات الاجتماعية وأثره على الهوية والفعل للمجتمعات في طريق النمو

تاريخ الاستلام : 27-01-2020؛ تاريخ المراجعة : 20-12-2020؛ تاريخ القبول : 31-12-2020

الملخص:

ساهم التطور التكنولوجي الحديث في إنتاج وسائل اتصال حديثة، والتي بدورها أثرت على العلاقات الاجتماعية للأفراد من حيث شكلها وطبيعتها وظهورها أحيانا واختفاؤها أحيانا أخرى ،خاصة في المجالات التفاعلية الحديثة التي تعددت فيها العلاقات الاجتماعية.

لذلك هدفت الدراسة إلى تفكيك وفهم آليات الانتقال من مجتمع قائم على علاقات اجتماعية مباشرة بين الأفراد إلى مجتمع يقوم على علاقات تتوسطها وسائط الكترونية وبالتالي علاقات اجتماعية افتراضية في مجتمع حديث اصطلح عليه بالمجتمع الافتراضي،كما نريد أن نفهم التشكلات الاجتماعية الجديدة لهذه العلاقات والتي أنتجها هذا التطور وتأثيرها على هويات الأفراد وذلك بمفاهيم سوسيولوجية جديدة تقطع مع المفهوم الكلاسيكي للرابط الاجتماعي والعلاقة الاجتماعية لتؤسس لطرح جديد في مضمونه ينطلق من المفهوم الكلاسيكي الوظيفي لينتهي إلى مفهوم جديد نؤول به الواقع الاجتماعي بمؤشراته الحالية.

الكلمات المفتاحية : الرابط الاجتماعي ،التفاعل ؛ الهوية ؛ المجتمع الافتراضي.المجال الاجتماعي ، النموذج الثقافي .

Abstract

Modern technological development has contributed to the production of modern means of communication ,which, in turn, influenced the social relations of individuals in terms form, nature, sometimes appear, and sometimes disappear ,especially in the modern interactive areas in which there are many social relations.

Therefore ,the study aimed to dismantle and understand the mechanisms of transition from a society based on direct social relations between individuals to a society based on relationships mediated by electronic media and thus virtual social relations in a modern society termed virtual society.

We also want to understand the new social formations of these relations, which have produced by this development and their impact on the identities of individuals, with new sociological concepts. That intersect with the classical concept of social bond and social relationship ,to establish a new proposal in its content, starting from the classic concept of career to end up with a new concept, which based on the social reality with its current indicators.

Key words: Social Link; Interaction; Identity; Virtual society; Social sphere; Cultural model.

تمهيد :

يعد موضوع العلاقات الاجتماعية من أهم المواضيع التي حركت أقلام باحثي علم الاجتماع في التحري والبحث عن الكيفية التي تتشكل بها العلاقات الاجتماعية في المجتمع. فيعد كل من "**ابن خلدون وفريناند تونيز**" من الباحثين الأوائل الذين درسوا العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الأولية، و التي تمتاز هذه الأخيرة بالبساطة في البينة الاجتماعية والتشابه والتجانس في الأعمال زراعية كانت أو رعوية، وبالتالي تكون العلاقات الاجتماعية قرابية قائمة على المصاهرة والنسب، نظرا لطبيعة الالتحام بين الأفراد .

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات عرف أشكال متعددة و متنوعة من العلاقات الاجتماعية التي ارتبطت بطبيعة التشكيلة الاجتماعية و والاقتصادية للمجتمع ، و أول شكل عرفه العلاقات الاجتماعية المبنية على القرابة والمصاهرة التي كانت تحكمها القبيلة و العشيرة القائمة على التماسك الاجتماعي الذي يحكم وحدة المجتمع، إلا أن هذه العلاقات ما فتئت تنتهي لينتقل المجتمع الجزائري إلى المرحلة الكولونيالية و التي تغيرت فيها طبيعة العلاقات الاجتماعية و شكلها بحيث حاول المستعمر تدمير القبيلة - البنية الاجتماعية- التي كانت تحكم وحدة المجتمع الجزائري وتماسكه و أفرغها من مضمونها الرمزي ،ما دفع بالكثير من الأفراد إلى الانتقال من الريف نحو المدينة ، فتغيرت العلاقات الاجتماعية من حيث مضمونها فبعدما كانت دموية قرابية قائمة على السلطة الأبوية أصبحت مهنية نظرا لتقسيم العمل الذي أنتج نوع من التأزم على مستوى العلاقات، مما جعل الفرد يعيش نوع من الازدواجية بين المحافظة على العلاقات الاجتماعية التقليدية وبين مواكبة الحداثة وهذا بالضبط ما طرحه الدكتور " **الهواري عدي**". كما كان للنزوح الريفي نحو المدينة أثرا بالغا على مستوى العلاقات الاجتماعية إذ يرى " **محمد السويدي**" أن الأسر التي نزحت نحو المدينة أصبحت تعيش في مشاكل نتيجة عمل الأبوين ما أدى إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وانحراف الأبناء، إضافة إلى الهجرة الطويلة للآباء في الخارج وترك المسؤولية للأم أدى إلى تفكك العلاقات الأسرية. في حين كان لـــــــ " **رشيد حمادوش** " رأيا آخر فرأى أن العلاقات الاجتماعية في الأسر الجزائرية شهدت نماذج فهناك من يريد أن يحافظ على علاقاته التقليدية (الأسرة، القرية، الحي)، والآخر يحاول أن يجمع بين التقليدية والحديثة والنموذج الأخير يريد الانفصال التام عن العلاقات الاجتماعية التقليدية خاصة مع التطور التكنولوجي الحديث الذي شكل مجالا تفاعليا جديدا بالنسبة للفرد بظهور الانترنت والمجتمع الافتراضي .

و على ذكر المجتمع الافتراضي فقد شهد عدة مراحل تطورية نظرا لسرعة نشر المعلومات والاتصالات وطريقة إنتاجها والحصول عليها، حيث إن لهذا المجتمع العديد من الوسائل المستخدمة في عملية التفاعل والعمل على تسييرها ومن بين الوسائل الالكترونية التي كانت محل اهتمام الأفراد بشتى المراحل العمرية وبشتى توجهاتهم المعرفية والعلمية وأهدافهم المرجوة في التفاعل نجد الهاتف ،الحاسوب ولوحة الالكترونية والتي على إثرهم تعددت مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها منتوج لهذا التطور التكنولوجي ، إذ تعد مواقع التواصل الاجتماعي مجال اجتماعي تفاعلي يتفاعل فيه الأفراد باستعمال رموز ومعاني مختلفة تختلف باختلاف المتفاعلين .

فأفراد المجتمع الجزائري كغيرهم يتفاعلون بشكل كبير في المجتمع الافتراضي ،إذ أصبحوا يتفاعلون في عدة مجالات فبعدما كانوا يتفاعلون في المجتمع الحقيقي انتقلوا إلى المجتمع الافتراضي الذي يحمل مضامين ثقافية متعددة ومتنوعة مما قد تؤثر على هوية الفرد ونموذجه الثقافي ومن هذا المنطلق أردنا أن نفهم آليات انتقال التفاعل من المجتمع الحقيقي إلى المجتمع الافتراضي وطبيعة التفاعلات التي تتم في المجتمع الافتراضي. وعليه نطرح التساؤل التالي: ما هو النموذج الثقافي الذي يحكم تفاعلات الفرد في المجتمع الافتراضي؟ وما هي الهوية التي أنتجتها هذه التفاعلات؟ وما تأثيرها على أفعاله وتفاعلاته في المجتمع الحقيقي؟

أولا : الجانب النظري

إن مفهوم العلاقات الاجتماعية من حيث مضمونه اتخذ عدة مضامين في علم الاجتماع، فقبل التطرق إلى مفهوم العلاقات الاجتماعية لابد من تذكير أن هناك انتقالية في المفهوم وهذا حسب المنظرين من خلال الطرح التالي :

1- **الرابط الاجتماعي**: تعد الروابط الاجتماعية من المواضيع التي حظيت باهتمام باحثي علم الاجتماع إذ نجد" **ابن خلدون** " ربط إشكالية الرابط الاجتماعي بالعصبية القائمة على **المصاهرة**: نظرا لطبيعة الالتحام وهو ماعبر عنه بالروابط الدموية القائمة على النسب وبالتالي تكون العصبية أقوى في النسب القريب ويسود بين الأفراد تضامن آلي لكون ضروريات الحياة تقتضي ذلك ،**الحلف والولاء**: فالأول بمثابة التعاقد واتفاق بين الجماعات و العصائب أما الثاني الانتماء إلى جماعة من أفراد عصبة . في حين اهتم **فرديناند تونيز** بتقسيم المجتمعات ففي كل مجتمع يظهر نوع من الروابط، فبالنسبة **للمجتمع المحلي** تعتبر الجماعة الأولية التي يشكل فيها الفرد روابط تلقائية مع الأفراد . حيث هذه الروابط مبنية قبل مجيء الفرد للحياة الاجتماعية وبالتالي تكون روابط ذات طابع يومي يحكمها التعاون والتضامن ،في حين **المجتمع العام** يمتاز بروابط قائمة على التعاقد والاتفاق بهدف تحقيق مصالح مشتركة، وتتحدد تلك الروابط بتشريعات وقوانين ،و مادام المجتمع يشهد تطور كبير فيما يخص تعدد وتنوع المؤسسات قلل من الروابط المحلية والعصبية وبروز الروابط الحديثة التي تحكمها المصلحة و التعاقد ،أما **تالكوت بارسونز** ففسر الرابط الاجتماعي من خلال **البناء الاجتماعي**: وهو عبارة عن مجموعة من الأطر التنظيمية التي تنظم في إطارها كافة العلاقات سواء كانت تلك العلاقات بين الأفراد أو بين مجتمع ومجتمع آخر.ويتكون البناء من أنساق اجتماعية والتي هي بمثابة جملة من النظم (القرابة، سياسية، معتقدات، اقتصادية، ثقافية)و**النسق الاجتماعي**: مجموعة من الفاعلين (فرد-مجموعة-جماعة) حيث يحتل كل منهم مكانة أو وضعية معينة ويؤدي دورا و وظيفة وفق إطار من القيم والمعايير والرموز المشتركة. كما يضم ضمنه الروابط المجتمعية (وهي مجموعة النظم التي تعمل على إقامة علاقات متبادلة بين الأفراد والجماعات وجعلهم يحققون درجة عاليه من التضامن مثل القانون والدين والنظم القضائية وكل المؤسسات التي تجمع الناس على أهداف معينه) ويحقق وظيفة التكامل أي أنها تفرض التنسيق اللازم لاستمرار المجتمع دون فوضى[1]. أما **ايميل دوركايم** اهتم بفكرة كيفية تشكيل الروابط في المجتمعات بصنفيها التقليدية والحديثة، ولكل واحدة خصائص تميزها عن الأخرى ،وبالتالي تتشكل الروابط بناءً على نوع التضامن الاجتماعي أي(الآلي، العضوي)، والضمير الجمعي كما تبنى "**دوركايم**" فكرة "**سان سيمون**" في عميلة الإنتاج وركز على عنصر مهم في تشكيل الروابط وهو تقسيم العمل الذي بدوره يدفع العمال إلى تكوين روابط مهنية بهدف تحقيق أرباح كبيرة وبالتالي تحقيق مصالح مشتركة.

2- العلاقة الاجتماعية:

يعد **كارل ماركس** أحد رواد الماركسية الذين اهتموا بتحليل وحدة العلاقة الاجتماعية بين المالك لوسائل الإنتاج والذي لا يملك الوسائل ، إذ إن انقسام المجتمع إلى طبقات اجتماعية جعل العلاقات الاجتماعية يحكمها نموذج ثقافي قائم على المادة، أما **ماكس فيبر** فقد عالج عدة أنماط من العلاقات الاجتماعية وخاصة أشكال الهيمنة السياسية فميز بين ثلاث أنماط مثالية للهيمنة:

الهيمنة التقليدية: تقوم على السلطة الأبوية وسلطة الأسياد في المجتمع الإقطاعي.

الهيمنة الكاريزمية: هي هيمنة شخصية استثنائية ذات هالة خاصة، حيث يؤسس الزعيم الكاريزمي سلطته على قوته في الإقناع .

الهيمنة الشرعية: "العقلانية" تستند إلى سلطة القانون القطعي الصريح وغير الشخصي وهي مرتبطة بالوظيفة وليس بالشخص، فالعلاقة التي تجمع الأفراد في هذه السلطة قانونية سياسية.

في حين ركز" **بيير بورديو**" على أن الفرد عندما يشكل علاقات اجتماعية في الحقل الاجتماعي يعتبر بمثابة رأس مال اجتماعي، إذ أن انتماء الفرد إلى جماعة ما يمنحه سندا من الثقة والأمان. وعليه مادام الفرد مرتبط بالهابيتوس فإنه يعيد إنتاج العلاقة من خلال الاستعدادات والجتمعة وهي « بمثابة السيطرة والهيمنة الاجتماعية التي تفرض نفسها على الفرد وتحد من حريته دون دراية أو علم منه بمعنى أن الجتمعة هي غرس هيمنة وسيطرة المجتمع على الفرد حتى يصبح غير واع بهذه الهيمنة والسيطرة.»[2] إضافة إلى التفاعل اليومي مع الأسرة والأصدقاء، وبالتالي نستطيع أن نقول عن ذاك الفرد قد كون رأس مال رمزي في إطار الجماعة المتفاعل فيها.

3-التفاعل الاجتماعي:

يعد " **انطوني جيدنز**" أحد المنظرين المعاصرين الذين اهتموا بشرح التفاعل الاجتماعي في المجتمع من خلال نظريته التشكل البنائي التي تقوم على: " تلك الخصائص البنائية التي تسمح بعقد الصلة بين الزمان والمكان في إطار النسق الاجتماعي، وهي خصائص تجعل من الممكن للممارسات الاجتماعية الملاحظة، والتي يمكن تمييزها بصعوبة نظرا لشدة تشابهها، أن توجد عبر مجالات زمانية ومكانية مختلفة وتضفي عليها شكلا منتظما. فان نقول أن البناء هو نظام متصور من العلاقات المتحولة يعني أن النسق الاجتماعي بوصفه ممارسات معاد إنتاجها ليس له بناء ولكنه ذو خصائص بنائية. وهكذا فان البناء يوجد بوصفه حضور في الزمان والمكان، ومن خلال تأسيسه عبر هذه الممارسات فقط وباعتباره ذاكرة موجهة لأفعال فاعلين "[3] وعليه:

البناء: هو مجمل القواعد الموارد القائمة بمعزل عن حدود الزمان والمكان.

النسق : العلاقات التي يعاد إنتاجها بين الفاعلين في نطاق زمكاني.

فعملية التفاعل التي يقوم بها الأفراد تكون بناءا على (القواعد، الموارد) وبالتالي فالمتفاعلين يعيدون إنتاج العلاقات فيما بينهم فهنا يكمن النسق، فمثلا المؤسسات لها قواعد والمتمثلة في الثقافة التنظيمية التي تسير المؤسسة أما الموارد هي الرأسمال، فعندما نستخدم هذه القواعد والموارد فإننا تلقائيا نعيد إنتاج هذه المؤسسات انطلاقا من الفاعلون فيها في إطار زمان ومكان محددان. فالفرد حسب "**انطوني جيدنز**" يعمل على إعادة إنتاج علاقة جديدة في كل مجال اجتماعي بداية من الأسرة التي تعتبر بمثابة رابطة الدم وهذا بين كل من الأبناء والآباء إلى المدرسة والعمل وهكذا فالتفاعل الاجتماعي حسب هذا الطرح يعاد إنتاجه من طرف الفاعلين في أي مكان كان وبالتالي يكون هناك تشكل بنائي هذا ما أطلق عليه بالممارسة.

كما تعد **التفاعلية الرمزية** من المنظورات التي اهتمت بالتفاعل الاجتماعي إذ حاولت إعطاء تصور جديد في العلاقة القائمة بين الفرد والمجتمع انطلاقا من التفاعل الرمزي القائم بين الرمز والمعني.فنجد "**هربرت بلومر**"اهتم بالتفاعل الرمزي من خلال عميلة التأويل المتبادل لأفعال الآخر وتشكل المعاني هو جوهر العملية التأويلية ،أما " **هربرت ميد**" درس التفاعل الاجتماعي انطلاقا من مفهومي العقل والذات فالعقل بمثابة خزان للمعاني والرموز لعدم فهمها بواسطة الذات فعميلة تكامل بينهما أي العقل والذات يتشكل المجتمع كحصيلة للتفاعل،أما **ايرفنك قوفمان** حاول إعطاء نظرة جديدة لتفاعل من خلال تركيزه على التفاعل وجهاً لوجه مع التركيز على إشكالية تفاعل الأفراد على ركح المسرح ،في حين **تشارلز كولي** أعطى مفهوم جديد وهو المرآة العاكسة للذات فالذات تنمو بناءٍ على رؤية الآخرين للفرد أي أنها لا تنمو إلا بوجود تفاعل اجتماعي داخل الجماعة وخاصة الأولية " الأسرة، الجيرة، الصداقة" لوجود مواجهة بين المتفاعلين وتعاون متبادل .

وعليه فإن الرابط الاجتماعي بعدما كان رابط أولي تفرضه الجماعة الأولية على الفرد تحول إلى علاقة اجتماعية بسبب التغيير الذي طرأ على المجتمع نظرا لتقسيم العمل وهذا بظهور الصناعة. إلا أن تفاعل الفرد في عدة مجالات اجتماعية أصبح هو من يشكل تفاعلاته الاجتماعية ويعمل على إنتاجها وإعادة إنتاجها. وبالتالي يدفعنا القول أن مفهوم الروابط والعلاقات الاجتماعية اضمحل مع اضمحلال المجتمعات الأولية التي كان يحكمها إما التجانس أواللاتجانس وتقسيم العمل مما يجعل التضامن الاجتماعي سواء الآلي أو العضوي بارز فيها.وعليه فإن الفرد مع التغير الاجتماعي أصبح

يتفاعل في عدة مجالات تفاعلية سواء في (المدرسة، العمل، المسجد، النوادي ، مواقع التواصل الاجتمـــاعي .....) أي أن الفرد بتفاعله الاجتماعي يخلق تفاعلات جديدة خاصة به.

الدراسات السابقة :

الدراسات الجزائرية:

1- دراسة أجراها الباحث(**حمدوش رشيد)** وهي بعنوان" **الاستراتجيات العلائقية الرباط الاجتمـــاعي وإشـــكالية التقاليـــد والحداثة من خلال التصورات الشبابية**[4]" دراسة ميدانية لمدينة الجزائر نموذجا،و تمحورت الإشكالية في معرفـــة طبيعـــة الروابط الاجتماعية لدا فئة الشباب هل هي امتدادية أم قطيعة واعتمد الباحث على" المنهج الكيفي" وبالاستعانة بكـــل مـــن" الملاحظة والمقابلة "

2- دراسة أجرتها الباحثة" **نوال بركات**" بعنوان " **انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي علـــى نمـــط العلاقـــات الاجتماعية**. (نوال بركات ،2016)[5] تمحورت الإشكالية حول: طبيعة استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتمـــاعي مـــع محاولة إبراز الانعكاسات التي خلفها التفاعل الافتراضي على العلاقات الاجتماعية، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصـــفي بالاستعانة بالملاحظة والاستبيان كأدوات للجمع البيانات .

الدراسات العربية :

1- دراسة قام بها الباحث "**هشام سعيد فتحي عمر البرجي**" بعنوان"**تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتمـــاعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصـــرية**.[6] تمحورت إشكالية هذه الدراسة في أن عالم التكنولوجيا يشـــهد ثورة هائلة خاصة فيما يعرف الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت، إذ يستخدمها أفراد لمواجهة لمتطلبات والضغوط المتزايدة للحياة العصرية، واعتمد الباحث على المسح الشامل

2-دراسة قام بها الباحث " **فايز المجالي** " بعنوان: **استخـــدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لـــدى الشـــباب الجامعي"**[7] تمحورت الإشكالية في التعرف على الآثار الاجتماعية لاستخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مـــن حيث التواصل مع الأسرة والأقرباء والأصدقاء، وكان هدف هذه الدراسة معرفـــة مـــدى أثـــر اســـتخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

الدراسات الأجنبية:

1- دراسة أجراها الباحث " Mecheel,Vansoon, " بعنوان "

"Face book and the invasion of technological communities"[8] قام الباحث بهذه الدراســـة علـــى مســـتخدمي مواقـــع التواصل الاجتماعي بـــــــ بريطانيا.

2- دراسة أجراها الباحث: NORMANH.NIE-LUTL ERBRING بعنوان:INTERNET AND SOCIETY [9] هدفت الدراسة لمعرفة أثر الثورة الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات على حياة المواطن الأمريكي خاصة الانترنت، فـــالأفراد أصبحوا يقضون أوقاتهم على شبكة العنكبوتية وبالتالي كيف سيؤثر هذا الاستخدام على الوسائل الإعلام التقليدية ؟

فمن خلال تصفح الدراسات السابقة التي تم ذكرها أنفا تبين أنها تناولت في مجملها إشكالية الآثـــار الناجمـــة عـــن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، و تأثير التفاعل الافتراضي على تصورات وأفكار المتفاعـــل مما جعله موضوعا له وبالتالي يؤثر على هويته، إلى جانب ذلك هناك تفاوت في مجتمعات الدراسة التي طبقـــت عليهـــا الدراسات بين عربية وأجنبية إلى المجتمع الجزائري.كما سلطت هذه الدراسات الضوء على الجوانب التالية:

* تأثيرات التفاعل الافتراضي أي مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية سواء كانت أسرية أو قرابية .
* الكيفية التي يشكل بها الأفراد علاقاتهم في المجال الاجتماعي (الواقعي).

* الازدواجية في تشكيل العلاقات الاجتماعية أي أن الفرد يشكل علاقاته بين مجتمعين الاجتماعي والافتراضي حيث يشكلها في الواقع وينتقل بها إلى الافتراض أو العكس.

كما أن هذه الدراسات تناولت موضوع العلاقات الاجتماعية بمنظور كلاسيكي وظيفي ينظر إلى الفرد في علاقة حتمية مع الرابط الاجتماعي أي رابط تحكمه القبيلة و الروح العشائرية التي تتميز بالثبات لا تقبل التغيير بعيدا عن اختيارات الفرد و أفعاله و تفاعلاته و تصوراته الخاصة كفرد له موارد و رأس مال، و غفلت عن دراسة و تحليل الفعل الاجتماعي و ما ينطوي عليه من معاني،أي عدم الاعتماد على المعاني التي يعطيها الفرد لتفاعلاته الاجتماعية، في ظل وجود مجتمع افتراضي يحمل العديد من المضامين الثقافية، فهذه المضامين قد يكون لها دور في تأثير على هوية الفرد.

أما في دراستنا فالمسألة التي نريد أن نطرحها هي : أين أصبح الفرد الجزائري يشكل علاقاته الاجتماعية وما طبيعة العلاقات التي شكلها و النموذج الثقافي الذي يحكم هذه العلاقات المشكلة في المجالات الاجتماعية ،و نخص في دراستنا المجال الافتراضي كمجال تفاعلي هذا من جهة ومن جهة أخرى نريد أن نقطع مع المنظورات الوظيفية التي ترى بأن العلاقة الاجتماعية هي مسألة حتمية لا يمكن للفرد أن يشكلها خارج النمط الاجتماعي باعتباره تابع ، كما نريد أن نقطع مع الطرح الكلاسيكي لمفهوم الرابط الاجتماعي (ابن خلدون، تونيز، دوركايم) الذي يرى أن الرابط الاجتماعي موجود وما على الفرد إلا مسايرة الجماعة التي يعيش ضمنها بغض النظر على تفاعلاته الاجتماعية اليومية ، كما نريد أن نقطع مع الطرح الماركسي الذي يرى بأن العلاقة الاجتماعية هي مسألة ذات قاعدة مادية بين المالك لوسائل الإنتاج والذي لا يملك.

وعليه سنحاول في هذا المقال التعرف على الكيفية التي بها يشكل الفرد هويته انطلاقا من تفاعلاته الاجتماعية في ظل تعدد مجالات التفاعل، كما نريد أن نفهم مضمون التفاعلات التي تتم في المجال الافتراضي كمجال اجتماعي تفاعلي مع إبراز التأثيرات المترتبة على هوية الفرد والنموذج الثقافي الذي يريد أن يتبناه، فهل يعيد إنتاج هويته والنموذج الثقافي السابق أم يعمل على إعادة إنتاجه وهذا بمنظور الفعل الاجتماعي وبالاعتماد على مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية.

ثانيا: الجانب الميداني

الطريقة والأدوات:

1- المنهج المستخدم:

1 – 1-المنهج الكيفي: منهجياً قمنا بالقطيعة مع المنهج الكمي الذي يعتمد على أرقام وإحصائيات للبرهنة على وجود علاقة سببية بين المتغيرات. وهذا لأنها تبقى مجرد تبرير لاقتراح الباحث الافتراضي النابع من وحي خياله الذاتي وليست الحقيقة المستخرجة من ذاتية المبحوثين، لأن المبحوثين هم المعنيون بالظاهرة وليس الباحث [10]. وعليه يعرف المنهج الكيفي :بأنه هو المنهج "الذي يهدف إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة .وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على فهم المعاني الأقوال التي تم جمعها أو الأفعال التي تمت ملاحظتها لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد.[11] وهذا بناء على:

1-1-1 تحليل المحتوى: يعرفه " **برسلون**" بحث من أجل الوصف الموضوعي والمنتظم والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال.[12] كما يعرف " تقنية غير مباشرة تطبق على مادة مكتوبة مسموعة أو سمعية بصرية، تصدر عن أفراد أو جماعات والتي تعرض محتواها بشكل غير رقمي.[13] وقد استخدمناه في تحليل مضمون المقابلات باستخراج التفيئة التي تتناسب مع هذا المضمون وكانت وحدة التحليل التي قطعنا النص من خلالها الجملة.

1-1-2 الفهم والتأويل: بعد فهم مضمون المقابلات أي المعرفة التي تحصلنا عليها من المبحوثين و المفردة الحاملة للظاهرة ،انطلاقا من موضوع الفهم وتحديد وحدة التحليل التي نشتغل عليها انتقلنا إلى تأويل ما فهمناه من المفردات، ويعد منهج الفهم والتأويل من المناهج التي تعتمد عليها العلوم الإنسانية والاجتماعية، فالعلوم الاجتماعية و على الخصوص علم

الاجتماع يدرس الإنسان و هذا الأخير يحمل معاني و تصورات حول الأشياء المحيطة به لا يمكن فهمها و تأويلها إلا بواسطة المنهج الكيفي الذي يقوم على الفهم و التأويل ، فالعلوم الاجتماعية تعد من علوم تأويلية كما يقول :جيدنز في كتابه **قواعد جيدة للمنهج في علم الاجتماع** عمل على تجاوز المدارس التفسيرية للظواهر فيقول:" يتعامل عالم الاجتماع مع عالم مفسر مسبقا؛حيث يكون خلق اطر المعنى وإعادة إنتاجها بمثابة الشرط اللازم للموضوع الذي يسعى إلى تحليله، أو وجه التحديد، السلوك الاجتماعي للإنسان. ونكرر ونشدد هنا على أن هذا هو ما يفسر الازدواجية التأويلية في العلوم الاجتماعية[14].

فبالنسبة لدراستنا سنتعمد على "منهجية مقاربة الهوية المجالات الاجتماعية [15]" التي تركز على:

أ- **الفهم**: مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية تعمل على فهم السياق الموضوعي الخارجي انطلاقا من المعاني الذاتية التي يعطيها المبحوث لهذا السياق الموضوعي الخارجي وعلى هذا الأساس، فالباحث عليه أن يقوم بعملية توليد المعاني الذاتية التي يعطيها المبحوث لمختلف الموضوعات الخارجية سواء كانت اجتماعية أو مادية والتي على أساسها يتفاعل ويقوم بأفعاله اتجاه ذاته واتجاه الآخرين الذين يتفاعلون معه وكذا اتجاه المجال العمراني المتواجد فيه . وللفهم أربع مستويات وهي على نحو التالي:

- **المستوى الأول:** فهم العلاقة بين المبحوث والمجال الاجتماعي الأصلي له (ملمح المجال).
- **المستوى الثاني**: النموذج الثقافي الذي يحكم المجال الذي يتفاعل فيه الفرد أي فهم المعاني.
- **المستوى الثالث:** فهم طبيعة التفاعلات (يتفاعل كفاعل منتج للمعاني،موزع، مستهلك لها).
- **المستوى الرابع:** فهم الأفعال والهوية المترتبة عن هذه التفاعلات (مغتربة، منسحبة، فاعلة).

ب- **التأويل** :التأويل هو عملية تأويل مخزون المعاني التي تم استخراجها من المبحوث إلى لغة علمية يفهمها المتخصص، فمرحلة التأويل بالنسبة لنا كباحثين في علم الاجتماع تعني فهم المعاني انطلاقا من التراث السوسيولوجي والمقارباتي لمقولاتنا العلمية والمنهجية وهي : المجال العمراني، المجال الاجتماعي، النموذج الثقافي، الهوية والمعاني الذاتية وهي الربط المنطقي والدقيق بين الأبعاد والمتغيرات والمؤشرات للمعاني المستخرجة والتي فككها الباحث واستقاها من المبحوث باستعمال التراث السوسيولوجي، فالتأويل هو عملية الانتقال من لغة المبحوث المفهومة من طرف الباحث التي استنبط واستنتج فهمها وحولها إلى لغة متخصصة انطلاقا من جهاز مفاهيمي متخصص. فعملية التأويل لها مستويات وهي:

- **المستوى الأول:** البحث في طبيعة العلاقة بين الفرد ومجاله الاجتماعي انطلاقا من الملاحظة والمقابلة.
- **المستوى الثاني:** فهم العناصر التي تؤطر وتعمل على إنتاج وإعادة إنتاج المجال بكل مكوناته والتي على أساسها يتفاعل الأفراد الذين يشكلون المجال.
- **المستوى الثالث:** استخراج من المبحوث الأشياء التي تحكم وتؤطر أفعاله وممارساته اليومية اتجاه الآخرين في المجال الاجتماعي وهذا من أجل تحديد درجات التفاعل لتأويل مستويات هذا التفاعل وطبيعته (مندمج، منسحب، نزاع، مشتت).
- **المستوى الرابع**: تحديد طبيعة المعاني التي على أساسها يتفاعل في المجال بحيث عندما تصبح هذه المعاني مستقرة في تفاعلاته في المجال نؤول على أن هذه تشكل الهوية الذاتية لهذا الفرد بهذا المجال.

ت- **التفسير:** هو أداة معيارية لفهم النموذج الحامل للمعاني وتأويلها،أي تقييم أفعال الأفراد وتفاعلاتهم انطلاقا من السمات المشتركة التي تحكم هذه الأفعال، أي لابد على الباحث أن يكون على دراية تامة ومعرفة بالنموذج الثقافي الموجه للأفعال في ذلك المجال الاجتماعي ، كما على الباحث أن يجد المعيار الذي يحكم به على هذا النموذج.

2- أدوات جمع البيانات : الباحث يستخدم مجموعة من التقنيات والأساليب لاكتشاف وفهم الظاهرة المدروسة بغية جمع المعلومات وتحقيق الهدف من البحث، إلا أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض نوع الأداة المناسبة لذلك.وبالنسبة لدراستنا فقد اعتمد على **الأدوات** التالية: **المقابلة** كونها احد أدوات المنهج الكيفي التي تساعد في فهم المعاني، و قمنا بتسجيل **الملاحظات** لنستخرج منها مؤشرات نشتغل عليها في ميدان الدراسة.

3 -مجالات الدراسة:

3-1-المجالات العمرانية: قمنا بتطبيق منهجية مقاربة الهوية و المجالات الاجتماعية التي تسمح لنا بالوقوف على طبيعة المجالات العمرانية و علاقتها بالمجالات الاجتماعية.ولقد تم إجراء الدراسة الميدانية للعائلات الجزائرية بمدينة ورقلة لمعرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي. وهذا بتقسيم المجال العمراني لمدينة ورقلة إلى مجالات عمرانية فرعية حيث يعرف المجال العمراني بأنه: هو كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية، كما يتضمن كذلك المنتوج العمراني للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي ثم يصبح بعد ذلك نتاجا لها.[16] ويتم تحديد **المجال العمراني** من خلال جملة من المؤشرات وهي على نحو التالي:

1- **طبيعة البناء** : وتنقسم إلى ما يلي:

- بناء حديث: بناء يستعمل مواد البناء حديثة(الزجاج،الألمنيوم،الخشب، الاسمنت،البلاط،) وذات طوابق أو الطابق الواحد ،سواء بناءات منجزة من طرف الدولة أو من طرف الفرد في حد ذاته .
- بناء تقليدي: بناء يعتمد على مواد بناء تقليدية(الجبس، خشب النخيل، الحجر،التراب).
- مزيج بين الحداثة والتقليد : يستخدم مواد تقليدية وحديثة في البناء

2- **التجهيزات**: وتضم (الإدارية، الأمنية، الصحية، الاجتماعية، الدينية، الثقافية، الترفيهية، التعليمية، الرياضية)

3- **طبيعة المنطقة**: حي ، قرية، مدينة، ريف .....

3-2-المجالات الاجتماعية: وبحكم دراستنا سيتم تقسيم المجالات العمرانية على التجهيزات وبالضبط توفر شبكة الانترنت لدا الأسر (انظر الجدول رقم 01 الملحق)كما أن كل مجال عمراني يضم مجالات اجتماعية، ويعرف المجال الاجتماعي بأنه "الحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل بين المعنى ومحيطه الاجتماعي".[17].ويحدد من خلال المؤشرات التالية:

- **علاقة السكان بالمجال العمراني**: علاقة أولية، ثانوية
- **طبيعة الرابط الاجتماعي**: قرابي، مصاهرة ، حلف ، ولاء
- **طبيعة النشاط الاقتصادي**:تجاري، صناعي، زراعي

ولتحديد **عينة الدراسة** اعتمدنا على خطوات التالية:

أولا: تحديد المجالات العمرانية، وهذا بالاعتماد على مؤشر التجهيزات.

ثانيا: تحديد المجالات الاجتماعية من خلال تركيز على أسر التي تتواجد ضمن المجالات العمرانية الفرعية السابقة الذكر التي تتوفر على شبكة الانترنت. (انظر الجدول رقم 02 الملحق) .وعليه سيتم افتراض المجال الافتراضي كمجال مستهدف باعتبار أن الفرد يتفاعل فيه وينطلق في تشكيل تفاعلاته.

- تحديد هوية المجال الاجتماعي المستهدف: إن هوية المجال هنا تتحدد في المعاني المتواجدة في المجال الاجتماعي المستهدف، وعليه فالهوية الظاهرة في المجال الافتراضي قد تكون جماعية إذا كان الفرد يتفاعل مع الأقارب وقد تكون فردية (مغتربة، مندمجة، منسحبة) ومن هنا تتحدد هوية المجال من خلال الخصائص التالية:

*** الهدف:**

- **أهداف المجال**: يقصد به الأهداف التي يسعى المجال الاجتماعي إلى تحقيقها فقد يكون (ديني، رياضي، ترفيهي، علمي، تربوي، سياسي، تجاري.....) وعليه مادام الفرد يتفاعل في المجال الافتراضي فإنها ستتعدد حسب المجالات الافتراضية المتفاعل فيها.
- **أهداف الأفراد**: وذلك لمعرفة وتحديد هدف تواجد الفرد داخل المجال الاجتماعي حيث أن هدف الفرد من تواجد في هذا المجال هو تفاعل وتشكيل تفاعلات جديدة ومن ثما تظهر هوية الفرد.
- **العلاقة بين أهداف المجال الاجتماعي وأهداف الأفراد**: أن كل مجال اجتماعي هدف حسب خصوصيته، والفرد من خلال تفاعله في أي مجال يسعى إلى تحقيق هدف. وعليه فالمجال الاجتماعي هو الذي يفرض على الفرد الهدف المراد تحقيقه من خلال تفاعله وهذا بناء على الرموز والمعاني.

* **وسائل المجال**: يقصد بها الوسائل المستخدمة في المجال الاجتماعي من خلال تحقيق الأهداف فالوسائل في المجال الافتراضي (حاسوب،هاتف ، لوحة الالكترونية) وهذا باستعمال الانترنت باعتبارها وسيلة في ذلك.

* **نوع التفاعل**: يكون التفاعل بين الأفراد في هذا المجال بواسطة رموز ومعاني باستعمال اللغة (العربية، الأجنبية، الامازيغية، العامية) وباستخدام طرق في ذلك فقد تكون (دردشة، فيديو، صوت، رسالة صوتية).

- **تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف:**

يقصد بلمح المجال الاجتماعي "كل العوامل والمؤشرات المجردة التي تعمل على إنتاج المجال وإعادة الإنتاج" إذ يتم تحديده من خلال المؤشرات التالية: عدد الأفراد المتفاعلين .

طبيعة الأفعال والتفاعلات: الصراع، الاندماج، الانسجام ...

الانتماء للمجال: ظرفي، دائم، متقطع

مدة وشدة التفاعل: قوية، ضعيفة

4- مجتمع الدراسة (خصائص المجال الاجتماعي المستهدف) و هو مجتمع متجانس يضم مجموعة من الأفراد يشتركون في الخصائص التالية:

- ❖ وجود المتفاعلين " الأفراد"
- ❖ تفاعل يتطلب وجود وسائط الكترونية (حاسوب، هاتف،لوحة الكترونية)
- ❖ تفاعل يكون بين الأفراد وحتى وان كانوا ليس من نفس المجال العمراني
- ❖ في التفاعل الافتراضي ليس دائما يفهم المعنى المقدم من طرف المتفاعل معه مما يؤدي إلى سوء التفاهم
- ❖ تعوض تعابير الوجه ما يعرف بالملصقات
- ❖ تفاعل يكون عن طريق (كتابة، فيديو، صوت، إعجاب، تعليق....).
- ❖ مفردات الدراسة الحاملة للظاهرة المدروسة.
- ❖ الأفراد يعملون على إنتاج وإعادة إنتاج العلاقة التفاعلية في المجال الاجتماعي والافتراضي التفاعلي.

5- العينة (الحالة المستهدفة): يقصد بها كل مفردة حاملة للظاهرة المدروسة، حيث تتواجد الحالات ضمن المجالات الاجتماعية المتواجدة بالمجالات العمرانية السابقة الذكر ويتم تحديدها بناء على:

- **السلطة** : هي عملية تفاعلية تتم بناء على عملتي الإنتاج (المادي، المعنوي) والتوزيع وعليه لابد من الإشارة إلى :

نوع رأس المال: المادي ، المعنوي.

معرفة عمل صاحب السلطة: وذلك من خلال تحديد عمله منتج للسلطة، أو موزع للسلطة فقط، أو منتج وموزع للسلطة معا.

- خوارزمية التفاعل للحالة المستهدفة: وهي شبكة وخريطة التفاعل الظاهرة والخفية للحالة التي تتواجد ضمن المجال التفاعلي وفي المجال الاجتماعي حيث يتوصل إليها الباحث عن طريق المقابلة مع المفردة المراد إجراء الدراسة معها وذلك لتحديد ملمح المجال الخاص بها. يتم التوصل إليها من خلال ما يلي:

- أطرف التفاعل مع الحالة في المجال التفاعلي.
- مدة وشدة تفاعل الحالة ضمن المجال التفاعلي.

- خصائص المفردة المستهدفة:

* الفرد المتفاعل في المجال افتراضي له سلطة تساعد على إنتاج تفاعلاته
* الفرد المتفاعل له رأس مال رمزي أو مادي يعمل على إعادة إنتاج وتوزيع نموذجه الثقافي.
* الفرد المتفاعل يعمل على إعادة إنتاج تفاعلاته الاجتماعية الأصلية.
* الفرد المتفاعل يشكل تفاعلاته الجديدة في المجال الافتراضي ويعمل على إعادة إنتاجها في الواقع.
* تتعدد تفاعلات الفرد حسب المجالات التفاعلية.
* لكل فرد متفاعل هوية فقد تكون " منسحبة، مغتربة، مندمجة" وترجع إلى طبيعة الوعي لذا المتفاعل.

- طريقة إنتاج المفردة : بعد عرض لكل من المؤشرات للمجال العمراني والاجتماعي يأتي الآن تحديد الأسر، وهنا سنركز على توفر شبكة الانترنت بالبيت سواء كانت السلكية واللاسلكية. وعليه تعد **المعاينة:**" تلك الإجراء العملي الذي يسمح باستخراج تلك المجموعة الفرعية من المجموع الكلي، أي استخراج العينة من مجتمع البحث : « مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة »[18] وحسب دراستنا المعنونة " العلاقات الاجتماعية بين المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي" ،تم إنتاج مفردات بناء على الخطوات التالية :

- تحديد المجال العمراني (ورقلة) الذي يضم مجالات عمرانية فرعية والتي تمت دراستها عبر المؤشرات سالفة الذكر.
- تقسيم المجالات العمرانية الفرعية إلى مجالات اجتماعية.

وعليه تمثلت عينة الدراسة فيما يلي : الأسرة باعتبارها المجال الاجتماعي المستهدف و تمتلك الانترنت في المجال العمراني الكبير ورقلة و المجالات العمرانية المتفرعة عنه و يتكون المجال اجتماعي المستهدف من 20 أسرة تم اختيارها بطريقة عشوائية من المجالات الاجتماعية و من كل أسرة أخذنا مفردة اختيرت بطريقة عشوائية ليصبح حجم العينة 20 مفردة.

النتائج ومناقشتها :

1- الفهم : سنحاول في هذا العنصر توليد المعاني التي عن طريقها يتفاعل المبحوثين اتجاه ذاتهم واتجاه الآخرين ،وهذا من بناء على الحالات التالية:

الحالة01 : أنثى عمرها 28 ،مستواها جامعي ، عازبة، موظفة بمديرية التجارة ،تقطن بالمدينة في أسرة نووية، .وهوية المجال الاجتماعي للحالة **:** فان تفاعلها في المجال الافتراضي يعود إلى جملة من الأهداف تنحصر في ترفيهي، مهني ،تجاري وعلمي. كما أنها عملت على إنتاج تفاعلاتها مع العائلة الخاصة بها ما جعلها تنتقل من إعادة الإنتاج المجال إلى إعادة إنتاج تفاعلاتها في المجال الافتراضي ،وهذا باستخدام الهاتف بناءً على رموز ومعاني من خلال اللغة (عربية، انجليزية) وباستخدام تقنية الدردشة والفيديو.أما ملمح المجال للحالة فالمفردة تتفاعل مع عدة أفراد موزعة على مجالات تفاعلية افتراضية (فيس بوك، انستغرام، توتير، ايمو) بتفاعل يومي لكن ظرفي .

الحالة 02: ذكر عمره 39، متزوج، مستواه جامعي، موظف بقطاع التربية والتعليم- أستاذ- يقطن بالريف في أسرة نووية انتقلت من مجال عمراني حضري نحو الريف.و هوية المجال الاجتماعي للحالة **:** المفردة لها أهداف دفعتها إلى تفاعل في المجال الافتراضي وهي علمية، مهنية وسياسية إلى جانب تعرف على أخبار الأهل والأقارب باستعمال

الهاتف و الحاسوب بناءً على رموز ومعاني من خلال اللغة (عربية، فرنسية انجليزية) باستخدام تقنية الدردشة ،الفيديو، رسالة صوتية ومكالمة صوتية و ملمح المجال للحالة : فان المفردة تتفاعل مع عدة أفراد موزعة على مجالات تفاعلية افتراضية (فيس بوك، انستغرام، توتير، ايمو سكايب يوتوب ،واتس اب) بتفاعل يومي ودائم.

الحالة03: أنثى عمرها 30 ،مستواها جامعي ، عازبة،طالبة جامعية ،تقطن بالمدينة في أسرة نووية، وهوية المجال الاجتماعي للحالة : المفردة بتفاعلها في المجال الافتراضي يعود إلى هدف رئيسي وهو علمي كما أنها أنتجت تفاعلاتها مع الأقارب والأصدقاء للمجال الاجتماعي في المجال الافتراضي. تستعمل المفردة في تفاعلها الافتراضي كل من الهاتف والحاسوب بالاعتماد على رموز ومعاني وهذا من خلال اللغة " العربية، العامية، الفرنسية" باستخدام تقنية الدردشة مع الأصدقاء والفيديو مع الأهل والأصدقاء.و ملمح المجال للحالة :المفردة تتفاعل مع عدة أفراد يحملون نفس توجه العلمي باستثناء الأقارب وهذا في مجالات تفاعلية (الفيس بوك، الانستغرام) بتفاعل يومي لكن متقطع.

الحالة04: أنثى عمرها 33، مستواها جامعي، عازبة ، موظفة بالبلدية، تقطن بالمدينة في أسرة نووية، .و هوية المجال الاجتماعي للحالة : للمفردة هدف مهني دفعها لتفاعل في المجال الافتراضي.كما لديها هدف آخر وهو إنتاج تفاعلاتها الاجتماعية للمجال الاجتماعي من أصدقاء وأهل وأقارب في المجال الافتراضي، وهذا باستعمال الهاتف كوسيلة للتفاعل الافتراضي باستخدام اللغة " العربية، العامية" بالاعتماد على تقنية الدردشة.و ملمح المجال للحالة : المفردة تتفاعل مع الأفراد في مجالات الافتراضية التالية: الفيس بوك، توتير بتفاعل يومي .

الحالة 05: ذكر عمره 27، مستواه جامعي، عازب لا يعمل، يقطن بالمدينة في أسرة نووية، و هوية المجال الاجتماعي للحالة : المفردة لها هدف علمي تثقيفي كما عملت على إنتاج تفاعلاتها القرابية في المجال الافتراضي من خلال استعمال الحاسوب والهاتف كوسيلة لذلك، عن طريقة اللغة" العربية، الفرنسية"، باستخدام تقنية الدردشة.و ملمح المجال للحالة :المفردة تتفاعل مع عدة أفراد موزعين على مجالات التفاعلية التالية: "الفيس بوك ، توتير، يوتوب، الايمو، الانستغرام، الوات ساب " بتفاعل يومي ودائم .

الحالة 06: ذكر عمره 28 مستواه ثانوي، عازب يعمل في شركة وطنية، يقطن بالمدينة في أسرة نووية يعتبر من السكان الأصليون للمجال العمراني و هوية المجال الاجتماعي للحالة : المفردة لها أهداف دفعتها لتفاعل في المجال الافتراضي مهنية مع التعرف على أخبار الأهل والأقارب والأصدقاء وبالتالي إعادة إنتاج التفاعلات القرابية في المجال الافتراضي فهذا التفاعل يتطلب منها الحاسوب أو الهاتف بالاعتماد على اللغة العربية وباستخدام تقنية الدردشة. وملمح المجال للحالة : المفردة تتفاعل مع أفراد موزعين في المجالات التفاعلية " الايمو، الفيس بوك" بتفاعل يومي يقدر بساعتين في اليوم.

الحالة 07: ذكر عمره 29 ، مستواه جامعي، عازب ،أستاذ بالتعليم المتوسط يقطن بالريف في أسرة نووية وهوية المجال الاجتماعي للحالة:المفردة لها أهداف دفعتها لتفاعل في المجال الافتراضي وهي مهنية مع إعادة إنتاج التفاعلات الاجتماعية للمجال الاجتماعي في المجال الافتراضي (الأقارب، الأصدقاء) وتستخدم المفردة في تفاعلها وسيلة إما الحاسوب أو الهاتف باستعمال اللغة (العربية، العامية) عن طريق " دردشة، فيديو، مكالمة صوتية. وملمح المجال للحالة : المجال الافتراضي يضم مجالات تفاعلية فالمفردة تتفاعل في كل من (الفيس بوك، ايمو، يوتوب، سكايب) بتفاعل يومي .

الحالة 08: ذكر عمره 23، مستواه جامعي أعزب طالب جامعي ، يقطن بالمدينة في أسرة نووية. فهوية المجال الاجتماعي للحالة:المفردة لها طريقة في اختيار الأفراد المتفاعل معهم فيكونوا إما (الأسرة والأقارب،المستوى العلمي،الرفاق) ما يعنى أن المفردة في المجال هو إعادة إنتاج تفاعلاتها الاجتماعية في المجال الافتراضي،، وتستخدم في تفاعلها

اللغة العربية بالاعتماد على تقنية الدردشة.أما ملمح المجال للحالة **:** تتفاعل في مجالات تفاعلية وهي : الفيس بـــوك، توتير، انستغرام) بتفاعل يومي.

الحالة 09: ذكر عمره 29، مستواه جامعي أعزب لا يعمل، يقطن بالريف في أسرة نووية، وهويـــة المجـــال الاجتمـــاعي للحالة**:** للمفردة هدف من وراء تفاعلها في المجال الافتراضي وهو تشكيل صداقات وهذا عن طريق استخدام تقنيـــة الدردشة والاعتماد على اللغة العربية أما ملمح المجال للحالة **:** تتفاعل المفردة في مجالات تفاعلية التالية: يوتـــوب، الفيس بوك، بتفاعل يومي و بشكل دائم.

الحالة 10: ذكر 22 سنة، مستواه جامعي ، أعزب ، طالب جامعي يقطن بالمدينة فـــي أســـرة ممتـــدة ،وهويـــة المجـــال الاجتماعي للحالة**:** المفردة لها طريقة معينة في اختيار من تتفاعل معهم في المجال الافتراضي ويكونـــوا إمـــا مـــن زملاء الدراسة، الأسرة والأقارب بالإضافة إلى رفاق المتعارف عليهم واقعيا، ما يعنـــي أن المفـــردة تعيـــد إنتـــاج تفاعلاتها الاجتماعية في المجال الافتراضي بالاعتماد على اللغة العربية والفرنسية باستخدام تقنية الدردشـــة،. أمـــا تحديد ملمح المجال للحالة **:** المفردة تتفاعل في المجالات التفاعلية (الفيس بوك، يوتوب، انستغرام ، ليكندان، الوات ساب، فايبر) حيث تقضي وقت طويل في تفاعل خاصة في المساء والليل.

الحالة 11: ذكر 42 سنة ، مستواه جامعي ،متزوج. فهوية المجال الاجتماعي للحالة: المفردة تتفاعل مع أفراد في المجـــال الافتراضي فإما يكونوا من الأسرة،الأقارب،زملاء الدراسة والعمل، الجيران والرفاق المتعارف عليهم واقعيا ،وكمـــا نعرف أن التفاعل يتطلب وسيلة فالمفردة تستعمل الحاسوب بالاعتماد علـــى اللغـــة العربيـــة وباســـتخدام تقنيـــة الدردشة.أما ملمح المجال للحالة **:** المفردة تتفاعل مع الأفراد في مجال تفاعلي واحد وهو " الفـــيس بـــوك" بتفاعـــل ظرفي ويعود ذلك الى تتوفر الوسيلة.

الحالـــة 12: ذكر 38 سنة، مستواه جامعي موظف حكومي متزوج ، يقطن بالريف في أســـرة نوويـــة،.فهويـــة المجـــال الاجتماعي للحالة**:** المفردة بتفاعلها في المجال الافتراضي يعود إلى مجموعة مـــن الأهـــداف وهـــي علـــى نحـــو التالي:علمي: تصفح المواقع التي تقدم معلومات علمية.مهني: يتفاعل مع من لديه معلومـــات مهنيـــة فيمـــا يخـــص وظيفته.إلى جانب التعرف على أخبار الأهل والأقارب. المفردة تستخدم الحاسوب بالاعتماد علـــى اللغـــة العربيـــة بالاستعانة بتقنية الدردشة. أما ملمح المجال للحالة **:** المفردة تتفاعل مع الأفراد في مجال تفاعلي واحد وهو " الفـــيس بوك" بتفاعل ظرفي.

الحالة 13: أنثى 26 سنة، مستواها جامعي، متزوجة، طالبة جامعية تقطن بالمدينة في أسرة نووية انتقلـــت مـــن مجـــال عمراني ريفي نحو مجال عمراني حضري. وتتحدد هوية المجال الاجتماعي للحالة**:** الأهداف التي دفعتها إلى تفاعل هدف علمي تثقيفي إلى جانب آخر وهو التعرف على أخبار العائلة والأقارب وهذا باســـتعمال الهـــاتف والحاســـوب بالاعتماد على تقنية الدردشة.في حين ملمح المجال للحالة: المفردة تتفاعل في مجال افتراضي واحد وهـــو "الفـــيس بوك" بتفاعل يومي.

الحالة 14: أنثى 28سنة، مستواها جامعي، طبيبة بيطرية، متزوجة تقطن بالمدينة في أســـرة نوويـــة، وهويـــة المجـــال الاجتماعي للحالة**:** بناء على من الأهداف التي دفعتها لتفاعل الافتراضي تشكيل تفاعلات اجتماعية" مهنية، عاطفية، دراسية" ،وتستخدم الهاتف في تفاعلها بالاعتماد على رموز ومعاني أي لغـــة" عربيـــة، أجنبيـــة" بالاعتمـــاد علـــى" الدردشة، مكالمة فيديو وصوتية". أما ملمح المجال للحالة: المفردة تتفاعل مع الأفراد في مجالات التفاعلية " الفـــيس بوك، توتير، يوتوب، انستغرام ، سكايب، فايبر " بتفاعل يومي.

الحالة 15: ذكر 40 سنة، متزوج ، مستواه جامعي، عامل يومي " أعمال حرة" يقطن في الريف في أسرة نووية، وهويـــة المجال الاجتماعي للحالة**:** المفردة لها أهداف دفعتها لتفاعل افتراضيا فقد تكون من أجل تعرف على أخبار العائلة

أو تثقفي ترفيهي باستخدام اللغة العربية وباستعمال تقنية الدردشة. وملمح المجال للحالة: المفردة تتفاعل مع الأفراد في مجالين هما " الفيس بوك، فايبر" بتفاعل يومي .

الحالة 16: أنثى 28 سنة، مستواها جامعي ،عازبة ، طالبة جامعية. وهوية المجال الاجتماعي للحالة**:** لها عدة أهداف من وراء تفاعلها الافتراضي فقد يكون من أجل تعرف على أخبار العائلة أو هدف علمي تثقيفي وتتفاعل المفردة في المجال الافتراضي بلغة عربية باستخدام تقنية الدردشة ومكالمات الصوتية وهذا باستعمال الهاتف أو الحاسوب.في حين ملمح المجال للحالة: المفردة تتفاعل مع الأفراد في مجال واحد وهو " الفيس بوك، " بتفاعل يومي .

الحالة 17: ذكر 27 سنة، عامل يومي " أعمال حرة"، أعزب، يقطن في الريف في أسرة نووية، وهوية المجال الاجتماعي للحالة**:** من الأهداف التي دفعتها لتفاعل الافتراضي تشكيل تفاعلات اجتماعية" مهنية، دراسية" ، و تستخدم الهاتف في تفاعلها بالاعتماد على رموز ومعاني أي لغة العربية باستخدام تقنية" الدردشة"..أما ملمح المجال للحالة: المفردة تتفاعل مع الأفراد في مجال واحد وهو " الفيس بوك، " بتفاعل يومي .

الحالة 18: أنثى 25 سنة، مستواها جامعي ، عازبة ، ماكثة بالبيت، تقطن بالمدينة في أسرة ممتدة.ويتم تحديد هوية المجال الاجتماعي للحالة**:** من خلال الأهداف التي دفعتها لتفاعل الافتراضي تشكيل تفاعلات اجتماعية" دراسية" ، وتستخدم الهاتف في تفاعلها بالاعتماد على رموز ومعاني أي لغة العربية باستخدام تقنية " الدردشة والمكالمات الصوتية ".و ملمح المجال للحالة: المفردة تتفاعل مع الأفراد في مجال واحد وهو " الفيس بوك، " بتفاعل يومي .

الحالة 19: ذكر 30 سنة ، أعزب، مستوى جامعي ، تاجر يقطن بالمدينة في أسرة نووية فهوية المجال الاجتماعي للحالة **:** المفردة لها هدف علمي ،تثقيفي ومهني من خلال استعمال الهاتف كوسيلة لذلك، عن طريقة اللغة" العربية "، باستعمال تقنية الدردشة.فملمح المجال للحالة: المفردة تتفاعل مع الأفراد في مجال واحد وهو " الفيس بوك، " بتفاعل يومي.

الحالة 20: أنثى 33 سنة، متزوجة ، مستوى جامعي ، ممرضة، تقطن بالمدينة في أسرة نووية وهوية المجال الاجتماعي للحالة **:** المفردة تعيد إنتاج تفاعلاتها الاجتماعية في المجال الاجتماعية في المجال الافتراضي بالاعتماد على اللغة العربية والفرنسية باستخدام تقنية الدردشة ومكالمات الفيديو أما ملمح المجال للحالة: المفردة تتفاعل مع الأفراد في مجالين هما " الفيس بوك، يوتوب " بتفاعل يومي لكن متقطع

2- التأويل: في هذا العنصر سوف نقوم بعملية تأويل إجابات المبحوثين بناء على عملية الفهم:

2-1- العلاقة بين الفرد والمجال التفاعلي: يعتبر المجال الاجتماعي ساحة لتفاعل الاجتماعي بين الأفراد من خلال مجموعة من رموز والإشارات يتم تبادلها بين الأفراد. وبالنسبة لدراستنا فان المجال الاجتماعي هو الافتراضي ،وهذا المجال بدوره يضم مجالات تفاعلية فرعية " فيس بوك، ايمو، فايبر، يوتوب....." وكل مجال تفاعلي يضم مميزات تدفع بالفرد إلى تفاعل فيه من أجل تحقيق هدف معين، ومن الأهداف التي وجدناها من خلال **المقابلة** هي على نحو التالي:

- ترفيهي : وهذا من أجل ملء الفراغ والترويح عن النفس.
- مهني: تبادل المعارف والأفكار فيما يخص النشاط المهني بهدف اكتساب خبرة جديدة.
- دراسي: اكتساب معارف جديدة فيما يخص التخصص الجامعي فبالنسبة لدراستنا كانت تضم مجموعة من الطلبة والأساتذة فهم يبحثون دائما عن الجديد.
- عائلي : تفاعل مع الأهل والأقارب نظرا لاختلاف المجال العمراني وبالتالي إعادة إنتاج تفاعلاتها القرابية في المجال الافتراضي.
- السياسي: ترويج أفكار الحزب السياسي المنتمي إليه.

ولكي يتفاعل الفرد في المجال الافتراضي يتطلب وسيلة فأغلب مفردات الدراسة يستعلمون الهاتف باستخدام اللغة الأصلية أو لغة الطرف الآخر بناء على طريقة التفاعل " الدردشة، فيديو، رسالة صوتية". ولتحديد مدة التفاعل الفرد افتراضيا وجدنا أن أغلب مفردات الدراسة تتفاعل لمدة طويلة تقدر بساعات وبشكل دائم ما جعل المجال الافتراضي هو المجال الأكثر تفاعلاً من المجال الاجتماعي الأصلي،وبناء على شدة التفاعل القوية للأفراد في المجال الافتراضي نستنتج أن علاقة الفرد بالمجال التفاعلي هي علاقة تأثر و تأثير.

2-2- النموذج الثقافي للمجال التفاعلي : بناء على المقابلة اتضح لنا أن المجال الافتراضي يضم نماذج ثقافية. قد يكون نموذج قائم على أساس تبادل المعلومات والأفكار فالمفردات التي تحمل هذا النموذج لديها حب الاطلاع والاكتشاف افتراضيا وبالتالي تشكل تفاعلات جديدة ما يؤدي بها إلى إنتاج معاني جديدة وهو ما تحدث عنها " **جورج هربرت ميد**" بقوله " التفاعل الاجتماعي يولد المعاني والمعاني تشكل عالمنا، وهذا يعني أننا نخلق عالمنا " كما أن تلك المعاني تتغير وتتطور وبالتالي العالم يتغير. فالمفردة هنا تحاول إنتاج معاني من خلال فهم الرموز التي يحملها عقلها بهدف تشكيل الذات فتشكيل الذات يجعل من الفرد فاعل اجتماعيا.

أما النموذج الثاني فهو نموذج قائم على أساس اكتساب خبرة مهنية في المجال المهني ، فالمفردات التي تحمل هذا النموذج لديها الرغبة في تحسين عملها وبالتالي تشكيل تفاعلات مهنية فيما يخدم عملها فهنا بإمكاننا أن نتحدث عن عنصر الخبرة الذي يلعب دور محوري في تشكيل التفاعلات الاجتماعية، فالمفردات لديها خبرة فيما يخص مجالها العلمي لكن تريد تحسينه وهو ما تحدث عنه " **هربرت بلومر**" إذ تعتبر الخبرة درجة الاستيعاب الفردي وتدخل فيها الخبرة اليومية ،وحتى يتصرف الفاعل في موقف معين يجب أن يكون لديه معرفة إما جزئية أو كلية على هذا الموقف وهكذا فالخبرة لها دور مهم في عملية التفاعل.

أما النموذج الثالث هو نموذج قائم على أساس الثقة وتبادل المشاعر والأحاسيس بين طرفين أي تشكيل تفاعلات عاطفية بين الجنسين فالمفردات التي تحمل هذا النموذج لديها الرغبة في إنتاج مشروع أسري من خلال المجال الأسري وبالتالي الاندماج في مجال التفاعلي وهو ما تحدث عنه "**ماكس فيبر**" فهم المعاني يؤدي بالفرد بالاندماج بقوله : الفرد عندما يقوم بالفعل الاجتماعي انطلاقا من المعاني التي يحملها ويفهما الطرف الآخر، ففهم المعنى يؤدي إلى الاندماج الفرد وبالتالي يحدث التفاعل الاجتماعي.

أما النموذج الرابع هو نموذج قائم على أساس التفاعلات القرابية بين الأفراد فالمفردات التي تحمل هذا النموذج تعمل على إنتاج تفاعلاتها القرابية للمجال الاجتماعي الأصلي في المجال الافتراضي هذا ما وضحه " **انطوني جيدنز**" عندما تحدث في نظرية التشكل البنائي عن النسق الذي هو عبارة عن تفاعلات يعاد إنتاجها في نطاق زمكاني.المفردة هنا تعيد إنتاج تفاعلاتها القرابية في المجال الافتراضي .

2-3- الأفعال والممارسات في المجال التفاعلي: لتحديد الأفعال والممارسات في المجال التفاعلي لابد من الإشارة إلى تفسير " **انطوني جيدنز**" حول الممارسة من خلال اعتبارها تفاعل لحظي والقواعد والموارد التي تنتج عملية التفاعل من خلال تعدد المجالات التفاعلية، والممارسة تتم عبر:

النسق: التفاعلات التي يعاد إنتاجها بين الفاعلين ضمن نطاق زمكاني .

البناء: مجمل القواعد والموارد.

وبناءً عليه تم إسقاط هذه النظرية على دراستنا وتوصلنا إلى:

- **أفعال وممارسات التعليمية**: تضم مجموعة من التفاعلات الدراسية المشكلة داخل المجال الافتراضي ضمن بناء يتكون من تبادل المعارف والأفكار في إطار البحث العلمي بناء على رأس مال نما بزيادة المعارف والتعليم وقراءة الكتب.
- **أفعال وممارسات المهنية** : تضم مجموعة من التفاعلات المهنية المشكلة داخل المجال الافتراضي ضمن إطار تبادل الخبرات المهنية وتطويرها، ورأس مال يكون عبارة عن جملة من المهارات المهنية اكتسبها الفرد بممارسة مهنة معينة.

- **أفعال وممارسات العاطفية** :يضم مجموعة من التفاعلات العاطفية المشكلة داخل المجال الافتراضي في إطار إنتاج مشروع اسري والرأس مال هنا يكون عبارة عن أحاسيس ومشاعر متبادلة إضافة إلى تبادل الهدايا.
- **أفعال وممارسات العائلية:** يضم مجموعة من التفاعلات العائلية القرابية انتقلت من المجال الاجتماعي الأصلي إلى المجال الافتراضي في إطار تقوية أواصر المودة والمحبة بين أفراد العائلة الواحدة.

3-4-الهوية والمجال التفاعلي: يعتبر " **بياربرديو**" أن الحقل هو جملة من العلاقات الموضوعية (سيطرة – تبعية- تطابق) بين مجموعة من الأوضاع، حيث يتحدد في وجودها بمحتلها و هؤلاء المحتلون لتلك الأوضاع هم المفوضون (أفراد ، مؤسسات) حسب موقعهم الحالي في البنية، حيث تتوزع مختلف أنواع السلطة والتي تتطلب امتلاكها الرأسمال [19].

وبناء على هذا ستتم عملية التأويل انطلاقا من اعتبار الحقل هو المجال التفاعلي الافتراضي يضم عمليات (إنتاج- استهلاك) المعاني المتبادلة بين الأفراد وبالتالي يتم تحديد السلطة كما يلي:

1- **إنتاج المعاني في المجال الافتراضي:** الفرد الذي يعمل على إنتاج المعاني داخل المجال الافتراضي راجع إلى أنه يسعى إلى :

- إثبات الذات في المجال الافتراضي وهذا من خلال المنشورات والتعليقات وبالتالي هنا بإمكاننا أن نطلق عليها المرآة العاكسة للذات **فتشارلز كولي** يقول: أن الفرد يرى نفسه من خلال الآخرين، فالمفردة تحاول السيطرة على الساحة الافتراضية بإنتاجها المعاني في مجالات متعددة (الدين، السياسة، الثقافة، الاقتصاد ، التربية والتعليم....) نظرا لامتلاكه رأس مال ثقافي ويحاول توزيعه على كل من يتابعه أو يتفاعل معه فردة فعل الآخرين بمثابة مرآة عاكسة.
- امتلاك الموارد المعنوية تظهر في إرساء التصورات والمبادئ المستقاة من المجال الاجتماعي الأصلي وتحاول ارساها في المجال الافتراضي.

وعليه من يملك الموارد بإمكانه امتلاك سلطة التأثير على الآخرين.

2- **استهلاك المعاني في المجال الافتراضي :** الفرد الذي يعمل على استهلاك المعاني داخل المجال الافتراضي راجع إلى:

- استهلاك المعاني فيما يخص الأهداف التي دفعت الفرد إلى التفاعل افتراضيا وهو ما أكده "**فريناند تونيز**"عندما تحدث عن التفاعل الاجتماعي الذي يتحدد من خلال الإرادة – الطبيعية والعاقلة- فالإرادة الطبيعة تشير إلى تعبير التلقائي عن دوافع الإنسان ورغباته والتي تظهر في الصداقات الواقعية التي انتقلت إلى الافتراضي، والإرادة العاقلة تشير إلى توجه الأفراد إلى التضامن والترابط مع أفراد من أجل تحقيق هدف معين
- السعي في تحقيق هدف في المجال الافتراضي يؤدي به إلى استهلاك المعاني وبالتالي الاندماج هذا ما تحدث عنه " **ماكس فيبر**" فهم المعاني يؤدي بالفرد بالاندماج بقوله : الفرد عندما يقوم بالفعل الاجتماعي انطلاقا من المعاني التي يحملها ويفهما الطرف الآخر، ففهم المعنى يؤدي إلى الاندماج الفرد وبالتالي يحدث التفاعل الاجتماعي.
- الأفراد يؤثرون في أفعال الفرد داخل المجال الافتراضي نظرا لعدم وجود المورد وبالتالي تكثر العوائق ما يجعله يعيش تحت الحتمية ويؤثر فيه الآخرون وهو ما ذكره " **ايرفنك قوفمان**" في دراسته حول المسرح القائمة على أساس التفاعل بين الأفراد على خشبة المسرح وهذا وقفا للأدوار التي يمثلها الفرد في الحياة الاجتماعية، فالحياة الاجتماعية عبارة عن مسرح يسعى الممثل لإقناع الجمهور بالشخصية التي يمثلها ونفس الشيء في الحياة اليومية. وعليه فالمفردة درجة تأثرها بالآخرين جعلها تتقمص أدوار من أجل إقناع من تتفاعل معهم.

3- **التفسير**: بناء على ما سبق يمكننا القول أن هناك علاقة بين المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي سيتم توضيحها في المؤشرات التالية:

أطراف التفاعل: الفرد في المجتمع الافتراضي يتفاعل مع مجموعة من الأفراد قد يكونوا من المجال الاجتماعي الأصلي كالرفاق، زملاء العمل والدراسة، والأقارب إلى جانب من تعرف عليهم افتراضيا.

شدة التفاعل: الفرد في المجتمع الافتراضي يتفاعل بشكل دائم ما يعني شدة التفاعل قوية قد ترتبط هذه الشدة بإرساء النموذج الثقافي الأصلي في المجتمع الافتراضي مثل إعادة إنتاج التفاعلات القرابية الدراسية والمهنية، إلى جانب تفاعل قوي دون تحقيق أي هدف يعني استهلاك المعاني للمجتمع الافتراضي وبالتالي تفرض سلطة الآخرين على الفرد المتفاعل.

طبيعة التفاعلات: الفرد في المجال الافتراضي يقوم بأفعال قد تكون :

فعل غير مؤثر : يحقق الهدف من التفاعل وينتقل مباشرة إلى المجال الاجتماعي الأصلي.

فعل مشتت: يتفاعل دون تحقيق أي هدف مسطر مسبق .

فعل مؤثر: ينتج المعاني ويوزعها داخل المجال الافتراضي.

وعليه فان العلاقة بين المجال الاجتماعي الأصلي والمجال الافتراضي هي علاقة تأثير وتأثر وهذا بناء على الفرد المتفاعل في حد ذاته وبالتالي بإمكاننا أن نحدد الهوية (فاعلة. منسحبة. مغتربة).

- الخلاصة :

ومن خلال ما سبق توصلنا إلى أن مدة التفاعل الطويلة في المجالات الافتراضية دليل على أن تفاعلات الافتراضية أصبحت تسيطر على الفرد إلى درجة أن بعض مفردات الدراسة انسحبت من تفاعلاتها في الواقع سواءً مع " الأهل، الجيران...." و اغتراب للتفاعل في المجتمع الافتراضي وعليه فهذا الأخير قد خلق تفاعلات جديدة بعيدة عن التنميط المفروض من الجماعة الأولية مما أدى إلى بروز الهوية الفردية بكثرة بدل سيطرة الهوية الجماعية التي تسود في المجتمعات الأولية.

كما أن التفاعل الافتراضي أنتج تفاعلات جديدة فالفرد يتفاعل بهذا الأخير على عدة أهداف كالتفاعل بغية الدراسة أو التسلية أو متابعة الأخبار والمعلومات.....، فمن خلال البحث الميداني الذي تم إجراءه تم التوصل إلى أن مفردات الدراسة شكلت تفاعلات افتراضية مختلفة من حيث الهدف والطبيعة، وتمثلت في تفاعلات" قرابية، دراسية، مهنية وعاطفية" هذه الأخيرة بحد ذاتها يحكمها نموذج ثقافي معين يختلف باختلاف المجال الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد ويتفاعل على إثره.

والتفاعل الافتراضي أنتج تفاعلات انتقلت إلى المجتمع الواقعي، وعليه يمكن أن نقول: أن بعض الأفراد بالمجتمع الجزائري ينطلق في تشكيل تفاعلاته من الافتراضي وينقلها إلى " الواقع. إلى جانب ذلك فإن مفردات الدراسة تقر بعدم تأثر تفاعلاتها في المجتمع الافتراضي إلا أن قلة اللقاءات المباشرة تؤدي إلى ظهور مشاعر الكترونية وتفاعلات أسرية رقمية.

ومن المفارقات التي توصلنا لها هو أن أغلب مفردات الدراسة يتفاعلون مع من يعرفونه واقعيا وبالتالي فإن الفرد الجزائري يعمل على نقل تفاعلاته الاجتماعية من المجتمع الحقيقي إلى المجتمع الافتراضي مما يعنى رقمنة التفاعلات الاجتماعية. تفاعلات الأفراد في المجتمع الحقيقي بعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يشوبها نوع من الغموض، بالرغم من وجود بعض مفردات الدراسة لم تتغير تفاعلاتها لكن شدة ارتباطها بالهاتف تدل أنها في طريقها إلى تغيير تفاعلاتها وكذا نموذجها الثقافي وبالتالي تغيير طبيعة الهوية التي تحملها وتتمظهر في تفاعلاتها اليومية.

وأخيرا يمكننا القول: أن الفرد لم يبقى حبيس العلاقات الأولية، التي تنحصر "في " الصداقة، الجيرة، الأسرة" والتي تفرض من طرف الجماعية الأولية مما يجعله مقيدا. بل تعادها إلى تشكيل تفاعلات اجتماعية أخرى ازدادت انتشارا بظهور المجتمع الافتراضي وبضبط مواقع التواصل الاجتماعي. فالتفاعل في هذا المجتمع أدى إلى تشكيل علاقات افتراضية، بعضها انتقلت إلى الواقع وأصبحت تفاعلات اجتماعية حقيقة والأخرى بقت افتراضية؛ هذا ما يفسر أن المجتمع الافتراضي

اثر على تفاعلات الفرد .لكن ذلك لم يمنع الفرد من حمل هويات متعددة (فاعلة- منسحبة- مغتربة) وهذا كله يعود إلـــى طريقة تفاعله مع معاني المضمون الثقافي للمجال الافتراضي إضافة إلى شدة ودرجة التفاعل.

- ملاحق :

الجدول (01): المجالات العمرانية

تغطية عالية للانترنت	**تغطية متوسطة للانترنت**	**تغطية ضعيفة للانترنت**
المناطق		
أ	**ب**	**ج**
- ورقلة -الروسيات -انقوســة- حاســي مسعود -تماسين	- سيدي حويلد- عين البيضاء - الحجيــرة-بلــدة عمر –مقارين -الطبيات	- حاسي بن عبد الله – البرمة - العالية - سيدي سليمان – المنقر - بالناصر

الجدول (02): مؤشرات المجال الاجتماعي

المجالات العمرانية	**العدد**		**المجالات الاجتماعية**		
			المؤشرات		
			علاقة السكان بالمجال العمراني	**طبيعة الرابط الاجتماعي**	**النشاط الاقتصادي**
المنطقة(أ)	23	4	ثانوية	المصاهرة – الجيرة	زراعي -تجاري-خدماتي -صناعي- مقاولاتي – إداري
		11	أولية- ثانوية	قرابة،دموية، المصاهرة الجيرة	زراعي- تجاري- خدماتي- صناعي
		8	ثانوية	قرابة،دموية، المصاهرةالجيرة	زراعي- تجاري
المنطقة(ب)	21	8	أولية – ثانوية	قرابة،دموية، المصاهرة الجيرة	زراعي -تجاري-خدماتي -صناعي- مقاولاتي – إداري
		13	أولية	قرابة،دموية، المصاهرة	زراعي- تجاري
المنطقة (ج)	7	3	أولية – ثانوية	قرابة،دموية، المصاهرة	زراعي- تجاري- خدماتي
		4	أولية	قرابة،دموية، المصاهرة	زراعي- تجاري

- المراجع

[1]-أحمد زايد . (1984) ، **علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية** ، الطبعة الثانية , دار المعارف. ص: 126

[2]- محمد المهدي بن عيسى ،منوبية حمادي، (2013)، **من اجل سوسيولوجيا التقاعد** ،مجلة العلوم الإنسانية، العدد 32، الجزائر: جامعة بسكرة . ص: 367

[3]- انتوني جيدنز، (2000)، **قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع**،ترجمة محمد محي الدين، المجلس الأعلى للثقافة ص: 38.

[4]- حمادوش ،رشيد.(2007)." **الاستراتجيات العلائقية الرباط الاجتماعي وإشكالية التقاليد والحداثة من خلال التصورات الشبابية".أطروحة دكتوراه** ، قسم علم اجتماع ، التخصص : علم اجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، الجزائر.

[5]- بركات، نوال. 2016/2015 **انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية . أطروحة دكتوراه-** قسم العلوم الاجتماعية- التخصص: علم الاجتماع الاتصال والعلاقات العامة.جامعة بسكرة. الجزائر.

[6]- هشام سعيد فتحي، عمر البرجي (2015)،**تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت عل العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية** ،مذكرة ماجستير في الإعلام ، كلية الإعلام،قسم الإذاعة والتلفزيون ،جامعة القاهرة،مصر.

[7]- فايز المجالي ، (2007)**استخــدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لــدى الشباب الجامعي"** مجلة المنارة ، العدد 07.

[8] -.Mecheel,Vansoon,.**(2010)** Facebook and the invasion of technological communities **,** N.Y,Newyurk**.**

[9]-NORMANH.NIE-LUTL ERBRING- **INTERNET AND SOCIETY**- IT&SOCIETY, VOLUME 1, ISSUE 1, SUMMER 2002, PP. 275-283 http://www.ITandSociety.org

[10]- محمد المهدي بن عيسى ، بغدادي خيرة،(2018)،**المنهج الكيفي في المعرفة السوسيولوجية الفهم والتأويل بين الفلسفة وعلم الاجتماع**- مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33،الجزائر : جامعة ورقلة، ص:986.

[11]- موريس أنجرس،(2006) - **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2 الجزائر ، دار القصبة للنشر ص: 106/100.

[12] - سعيد سبعون،(2012)،**الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، ط2، الجزائر ،دار القصبة. ص: 229

[13] –موريس أنجرس،(2006) - **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، مرجع سابق ص: 218.

[14] - انتوني جيدنز، (2000)، **قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع**،مرجع سابق.ص: 35.

[15] - محمد المهدي بن عيسى ، بغدادي خيرة،(2019)،**المنهج الكيفي : الفهم، التأويل والتفسير مقاربة الهوية والمجلات الاجتماعية** - مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 40،الجزائر : جامعة ورقلة، ص: 254،256،260

[16]- محمد المهدي بن عيسى ،(2013)،**.من اجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال " الإذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع".** مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 10، الجزائر :جامعة ورقلة ص: 8

[17]- المرجع السابق . ص: 8.

[18]- سعيد سبعون،(2012)،**الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، مرجع سابق ص : 136

[19]- عويسي خيرة (2012). **رمزية الهدية في العلاقات الاجتماعية في الجزائر**. مذكرة ماجستير، التخصص: علم الاجتماع التنظيم والديناميات الاجتماعية في المجتمع. جامعة ورقلة الجزائر.ص 109

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

هجرة قوارح ،خيرة بغدادي ، (2020) ، **العلاقات الاجتماعية بين المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي** ، مجلة الباحث، المجلد 12(العدد 04)2020 ، الجزائر : جامعة ثاصدي مرباح ورقلة ، ص.ص 73-90.